بمناسبة ذكرى استشهاد السيد نواب صفوي:

أعلنها في بيت المقدس تحرير فلسطين قضية إسلامية

الوفاق / تصادف هذه الأيام الذكرى السنوية الـ٦٨ على استشهاد السيد "مجتبى ميرلوحي" المعروف بالسيد "نواب صفوي"، الذي كان من أوائل القادة الثوريين الإسلاميين ضد حكم الشاه، وقد شكل اعتراف نظام الشاه بالكيان الصهيوني أحد المحاور الأساسية لمواجهة السيد الشهيد معه، فبعد إعلان قيام الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨م اجتاحت المجتمعات الإسلامية موجات من الغضب والكراهية جراء تأسيس هذا الكيان الغاصب، ونظمت المنظمات والجماعات الشعبية في جميع أنحاء الدول الإسلامية والعربية مظاهرات حاشدة مطالبةً الحكومات والدول بالسماح لها بقتال العدو الصهيوني. في مثل هذه الأيام، عندما كان العالم الإسلامي يكافح كرجل جريح، اعترف النظام البهلوي وملكه رسمياً بهذا الكيان بأمر من الولايات المتحدة، ولاقى هذا الاعتراف رفضاً شديداً من السيد الشهيد نواب صفوي الذي اندفع وبكل حماسة لرفضه بكافة الوسائل، فقد طلب مراراً وتكراراً ترتيب تسليح المتطوعين الإيرانيين وإرسالهم إلى فلسطين المحتلة لمساعدة الشعب الفلسطيني". وهكذا، دعا علماء الإسلام المجاهدون، مثل آية الله "كاشاني" والشهيد السيد نواب صفوي، الشعب الإيراني إلى تسجيل أسمائهم للتوجه إلى فلسطين، في مقابل ذلك رفضت بعض الجماعات والأحزاب السياسية دعم هذا الحراك، وحاولت بكل الوسائل منع مشاركة الشعب الإيراني في الدفاع عن فلسطين، ولم يكتفوا بذلك بل قام بعض هؤلاء المثقفين المنادين بحقوق الإنسان كذباً بزيارة دولة الكيان الصهيوني سراً وعلانية حيث كانوا يستقبلون بالترحاب الشديد، ليقوموا بعد عودتهم بالترويج للكيان الصهيوني عبر مدح نظامه وتقدمه وتحرره عبر مقالاتهم الصحفية.

تحرير فلسطين قضية إسلامية

اعتبر السيد الشهيد نواب صفوي فلسطين المركز الرئيس للتوحيد وأرض إبراهيم الخليل(ع)، ورأى واجب تعبئة كافة القوى الإسلامية لتطهير أرض الأنبياء والوحي الإلهي من الأنجاس ووضعها بإمرة القيادة الصالحة وتنزيهها من الألاعيب السياسية،وكان يصفها بأرض الوحي ورسل الله (سبحانه وتعالى)، ولذا يجب العمل على تطهيرها من الظلم والفساد، وكان يعتقد اعتقاداً راسخاً أنه لا يمكن إنقاذها أبداً بالاعتماد على القومية العربية، بل يجب أن تتحرر بشعار الإسلام.

كان السيد الشهيد يحمل ضغينة شديدة ضد الصهيونية، وبينما تردد زعماء الدول العربية في مواجهة إعلان وجود هذا الكيان الغاصب واعتبروا القضية قضية عربية، رأى أن القضية الفلسطينية لا يمكن حلها بالقومية العربية، وقد عرف الصهيونية على أنها أخطر عدو للإسلام والإنسانية، ويجب التعامل مع هذا الشعب الخبيث والمؤذي بالطريقة نفسها التي تعامل معها النبي محمد (ص).

اعتبر السيد الشهيد المقاومة والاستشهاد هي السبيل الوحيد لإنقاذ فلسطين، وفي هذا الصدد، استغل كل فرصة لتسليح المسلمين للقتال ضد هذا النظام الغاصب.

رفض النظام البهلوي وكذلك حكومات الدول العربية مساعدة مواطنيهم لنضال الشعب الفلسطيني، وتركوا العدو الصهيوني يستفرد بالشعب الفلسطيني ويرتكب في حقه الجرائم والمجازر المروعة. وعندما تناهت أخبار هذه المجازر إلى أسماع الشعب الإيراني، اجتمع المجاهدون والمناصرون للقضية الفلسطينية في منزل آية الله "كاشاني" لتنطلق منه التظاهرات التي تصدرها وأدارها السيد الشهيد نواب صفوي وأصدقاؤه المقربون.

ونظمت مسيرة ضخمة في مسجد "الجامع السلطاني" احتجاجاً على القتل الوحشي للمسلمين الفلسطينيين وللتعبير عن الاشمئزاز من الأعمال الهمجية للصهاينة وإعلان الدعم للشعب الفلسطيني، اكتظ المسجد بالحضور وتعطلت حركة المرور في الشوارع المحيطة به، وكان ضغط الجمهور في باحة المسجد كبيراً لدرجة تحطم الأسوار الحديدية أمام المسجد. وأنشد بعض الشباب بشكل جماعي ترنيمة، أول بيت منها كان: نحن شباب إيران، نحن محبون للإسلام والدين، ومن ثم تُلِيَت البيانات المؤيدة للشعب الفلسطيني والمنددة بالاعتداءات الصهيونية عليهم.

فتح باب التطوع لقتال الصهاينة

في هذا الاحتفال أعلن السيد الشهيد عن فتح باب الانتساب أمام المتطوعين للمشاركة في القتال ضد العدو الصهيوني، وصدر البيان مذيلاً بعنوان فدائيان اسلام: إن الدماء الطاهرة لفدائيان اسلام تغلي نصرةً لإخوانهم في فلسطين، خمسة آلاف متطوع حاضر للتوجه لمساعدة الإخوة الفلسطينيين في دفاعهم عن أرضهم، ويطلبون بشكل عاجل من الحكومة الإيرانية الإذن بالتحرك نحو فلسطين وهم ينتظرون رد الحكومة السريع. ولأن حركة ٥٠٠٠ شخص تطلبت نفقات وسلاحاً، التقى السيد نواب صفوي برئيس الوزراء آنذاك السيد إبراهيم حكيمي (حكيم الملك)، وقال إن الأهالي مستعدون للتحرك إلى فلسطين. ولأن جيشكم لا يدافع عن المسلمين المظلومين هناك، أعطوا الأمر بإعطاء السلاح للشعب، لكن لم تقبل الحكومة بذلك ورفضت طلبهم. لذا استمرت المسيرات الشعبية ضدها والمنددة بتعاملها مع الكيان الصهيوني.

مؤتمر القدس

أثارت الجرائم الصهيونية غيرة المسلمين في كافة أنحاء العالم الإسلامي وخاصةً العلماء الذين تهادوا لعقد اجتماع باسم "المؤتمر الإسلامي" أو "مؤتمر القدس" من أجل إيصال صوت المظلومين واللاجئين الفلسطينيين إلى آذان العالم الإسلامي. ودعي لهذا المؤتمر والاجتماع جميع المتعاطفين مع القضية الفلسطينية من جميع البلدان الإسلامية وغير الإسلامية للحضور وملاحظة آثار الهمجية الصهيونية والإمبريالية، ونشرها في بلدانهم وتعريف مواطنيهم بها.

ففي ٢ ديسمبر / كانون أول ١٩٥٣ م، دُعي الشهيد السيد نواب صفوي للمشاركة في اجتماع في فلسطين يجمع بين زعماء ومفكري العالم الإسلامي للمناقشة حول الإجراءات التي ينبغي اتخاذها للحفاظ على مدينة القدس وصيانتها من التهويد وحماية فلسطين من العدوان الصهيوني.

وفي هذا الاجتماع الذي ضم شخصيات بارزة من العالم الإسلامي أظهر السيد الشهيد حماساً واندفاعاً منقطع النظير دفاعاً عن فلسطين وأهلها ومقدساتها، وعندما وقف للصلاة في المسجد الأقصى المبارك، بكى لمدة خمس دقائق أثناء سجوده مهتزاً بكل كيانه أمام عظمة الله (سبحانه وتعالى).

وألقى في المؤتمر خطابات عدة، ألهبت الحماسة لدى المؤتمرين، إذ نادى فيهم بصوتٍ عالٍ وباللغة العربية "ألا استيقظوا" ، قائلاً لهم أن وقت الأكل والنوم قد ولى، وأنه جاء زمن إخراج الأجانب من أرضنا وإنقاذاً لأرواح وعقول الشباب المسلم وأجيال المسلمين القادمة، لذا لا بد من تقديم التضحيات ولا شيء سواها، وأنه يجب محاربة الثقافة الأجنبية والنهوض من أجل استعادة العظمة المفقودة. وفي وقت انعقاد المؤتمر زار المناطق الحدودية وقرى فلسطين واطلع على أوضاع اللاجئين العرب والأضرار التي سببها عدوان الكيان الصهيوني واعتبرها جزءاً من برنامج المؤتمر، وفي هذه الزيارات كانت مشاركة السيد الشهيد حماسية وفعالة أكثر من بقية المشاركين، ففي كل قرية فلسطينية زارها، أطلق تصريحاته الداعية إلى استعادة فلسطين بالمقاومة وبالسلاح وبأن لا خيار سوى هذا الطريق.

كان يعتقد اعتقاداً راسخاً أنه لا يمكن إنقاذ فلسطين أبداً بالاعتماد على القومية العربية، بل يجب أن تتحرر بشعار الإسلام

أي شخص مستعد للشهادة، يأتي معنا!

يقتبس السيد عبد خدائي صديق الشهيد في مذكراته عن مفتي سوريا الذي جاء إلى إيران بعد الثورة الإسلامية قوله إنه لا يوجد شهيد عظيم مثل الشهيد نواب صفوي في التاريخ: " عندما جاء السيد الشهيد إلى مدينة القدس، رغبت في ملاقاته، خاصةً بعدما سمعت عنه وعن أرائه حول دعم القضية الفلسطينية في بلد يعترف نظامه بالكيان الغاصب، التقيت به في المؤتمر وتعرفت عليه، ومما أذكره من تصرفاته أنه بعد الانتهاء من احدى جلسات المؤتمر توجه المشاركون لزيارة مدينة القدس، وفي تلك الأيام كانت المدينة مقسمة إلى قسمين ولم يكن الأمر كما هو اليوم، فلم تكن المدينة بأكملها في يد الصهاينة، كانت المملكة الأردنية الهاشمية تسيطر على نصفها والنصف الآخر يقع تحت سيطرة العدو الصهيوني. وكان قائد القوات الأردنية هو المندوب البريطاني غلوب باشا. وكان هناك نحو أربعين عضواً من المؤتمر الإسلامي، وكان من بين هؤلاء الشهيد سيد قطب، والدكتور سعيد رمضان، والأستاذ محمد محمود الصواف، وأحمد سوكارنو (أول رئيس لاندونيسيا بعد استقلالها). عندما وصلنا إلى الحدود والأسلاك الشائكة، وعند رؤية السيد الشهيد لمسجد خرب في القسم الذي يحتله الكيان الصهيوني توجه بسرعة إليه مخاطباً الجميع هل أنتم مستعدون للذهاب والصلاة في المسجد، كان يتحدث بالعربية الفصيحة بحماس شديد فأجابه الجميع ب" لبيك"، فقام بسحب السلك الشائك المحيط بالمسجد بيده وعبرنا جميعاً وصلينا فيه صلاة الجماعة بإمامته".

ويضيف :" قال أحمد سوكارنو لو أطلق علينا أحد الجنود النار لقتلنا جميعا بسبب دخولنا الأرض المحتلة، وعندما سمع كلامه الشهيد ابتسم، كنا نتمنى أن نصبح شهداء جميعنا بما أننا ممثلو الدول الإسلامية، مما يؤدي إلى تعرف العالم على الكارثة التي حلت بهذا الجزء من العالم. أراد أن نصبح جميعًا شهداء، ربما تستنفر الأمم الإسلامية وتثور ضد العدو الصهيوني الغاصب باستشهادنا".

وفي نهاية المؤتمر دخل الشهيد نواب لبنان ومن هناك توجه إلى جنوبه المحاذي للكيان الصهيوني، وألقى خطابات بين أهالي الجنوب اللبناني الذين كانوا يتعرضون للإعتداءات الصهيونية المتكررة، وكان يذكر ويردد في هذه المحاضرات أن السبيل الوحيد لمحاربة الصهيونية الغاصبة ومقاومتها بشكل مستمر هو بإتباع أوامر الإسلام.

اتخذه ياسر عرفات نموذجاً له

وكان ياسر عرفات أول شخصية سياسية جاءت إلى إيران بعد انتصار الثورة الإسلامية. وأثناء لقائه بالإمام الخميني (قدس) ذكر السيد الشهيد نواب صفوي وقال: "عندما كنت طالباً وأدرس في مصر، جاء السيد الشهيد إلى جامعتنا وألقى كلمة. بعد الخطاب ذهبت إليه وقدمت نفسي، فقال لي: انت تدرس هنا ، عليك أن تنقذ الأمة الفلسطينية من براثن الكيان الصهيوني، فلسطين تموت تحت وطأة الصهيونية وأمريكا، وتريد أن تصبح مهندساً في هذا الوضع؟ وكان عرفات يقول للإمام: "لقد هزتني كلمات السيد الشهيد هذه، ونشأت في داخلي روح ثورية، فتركت دروسي واهتممت بعمل الحركة".

سيرة شهيد

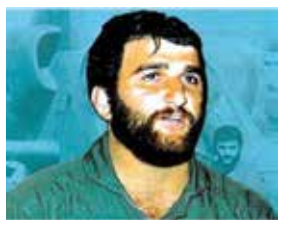

الشهيد علي أكبر شيرودي: الطيار الذي جعل المستحيل ممكناً

الوفاق / وكالات

ولد علي أكبر قربان شيرودي في قرية بالاشيرود عام ١٩٥٤، حيث اكتسب طيب المنبت والتربية في قرية زراعية ضمن عائلة متدينة. أمضى الشهيد شيرودي سنواته الدراسية الأولى في قريته إلى ان وصل للمرحلة الثانوية حيث انتقل إلى العاصمة الإيرانية طهران لاستكمالها. التحق بالجيش بعد الثانوية عام ١٩٧٢، ثم انتقل إلى القوات الجوية حيث خضع للعديد من الدورات التدريبية للطيارين في طهران.

كانت أبرز الدورات التي خضع لها هي دورة قيادة طائرة هيلكوبتر كوبرا في قاعدة أصفهان الجوية، حيث تخرج منها برتبة ملازم أول، وكانت المحطة الأولى التي بدأ منها تنفيذ مسؤولياته في مجال الطيران العسكري.

الطيار الثوري

بعد انتهاء هذه الفترة، انتقل الشهيد شهرودي إلى قاعدة كرمانشاه الجوية، حيث التقى بالطيار الشهيد أحمد كشفاري وهو اللقاء الذي تزامن مع بلوغ الثورة ذروتها الشعبية. يومها، ألقى الشهيد شيرودي خطاباً في القاعدة كان محط أنظار الكثيرين وصف بال "ثوري الصادم".

وصفت جولاته القتالية التي خاضها بعد انتصار الثورة ومع بداية الحرب المفروضة على إيران، بالثورية الحاسمة، حيث سجل ضربات قياسية في قصف المواقع المعادية وبشكل مثير للاهتمام.

رفض التكريم

تلقى الشهيد تكريماً من القيادة العسكرية لجهوده وحرفيته في السنة الأولى من الحرب المفروضة، إذ تمت ترقيته من ملازم طيار ثالث إلى رتبة نقيب، وهو الأمر الذي لم يستسغه الشهيد الطيار فتقدم برسالة إلى قائد سلاح الجو في كرمانشاه معلناً فيها أن مشاركته في كل الحروب من أجل إحياء الإسلام والحفاظ على الدولة الإسلامية، ولم يكن له غرض سوى انتصار الإسلام، وبأوامر الإمام الخميني (قدس)، لذلك طلب إلغاء درجة التشجيع المقدمة له وإعادته إلى رتبة ملازم ثالث".

كسر الرقم القياسي في رحلات طائرة الكوبرا

عرف الشهيد علي أكبر شيرودي بضرباته المحكمة والطائلة وبمناوراته الجوية التي كان يستطيع الوصول بها إلى أقرب نقطة فوق المواقع العسكرية المعادية الخطرة، ليتمكن في الحاق أكبر قدر من الخسائر. ويذكر أنه خلال الفترة القصيرة التي قضاها في حرب "الدفاع المقدس"، تمكن من تسجيل رقم أعلى رحلة من رحلات مروحية كوبرا في العالم. حيث نجا من الاستهداف مرات عديدة، لدرجة أن مروحيته تحطمت أكثر من ٤٠ مرة وأطلقت أكثر من ٣٠٠ رصاصة على طائرته المروحية.

استشهد الطيار علي أكبر شيرودي بعدما حشد نظام صدام حسين جيشاً قوامه ٢٥٠ دبابة مجهزة بمدفعيات وقذائف هاون إضافة للعديد من الطائرات الفرنسية، حيث أجرى آخر عملية له في منطقة ٢٨ حزيران/ مايو ١٩٨١.

كتب تاريخية

كتاب «ان مع الصبر نصراً» مذكرات الامام السيد علي الخامنئي باللغة العربية

الوفاق / وكالات - كتاب "ان مع الصبر نصرا"، للامام السيد علي الخامنئي (حفظه الله)، هو أول كتاب رسمي من مذكرات السيد القائد باللغة العربية، وكانت دليلا على مكانة لغة القرآن الكريم في نفس سماحته. صدرت عن مكتب حفظ آثار ونشر آثار الامام، واقترن نشر الكتاب بالذكرى السنوية الاربعين لانتصار الثورة الاسلامية.

تناول هذا الكتاب أبرز المحطات من سيرة حياته منذ ولادته حتى انتصار الثورة الاسلامية في ايران ١٩٧٩. فكانت مزيجاً من تجارب شخصية وتجارب اجتماعية خاصة الجزء المتعلق بالسجون والمعتقلات وما رافقها من ظلم وقهر من قبل سلطة الشاه.

الهدف من نشر هذه المذكرات أن تكون جولة ممتعة مفيدة ذات معطيات فردية واجتماعية لكل قارئ بأسلوب بسيط وممنهج لتسلط الضوء على أبعاد الثورة الإسلامية كحدث فريد في تاريخ العالم الاسلامي والتاريخ العالمي. استطاع هذا الرجل أن يكون في قلب الحدث وشاهداً في الاحداث، هذه المذكرات هي منهاج حياة لرجل من رجالات الثورة.

تجدر الإشارة أولاً الى ان الكتاب جاء ثمرةً لحوارات عفوية تم تسجيلها أثناء جلسات كان يقيمها القائد –قبل عقدين من الزمن- على نحو أسبوعي، يتناول فيها مواضيع مختلفة باللغة العربية، كان يعود خلالها في بعض كلامه إلى مشاهد من فترة النهضة وذكريات السجون والمنفى. يوثق جانباً من مذكراته الجهادية، ويضم في فصوله الخمسة عشر محطات من حياته الاجتماعية والعلمية والثورية خلال الأربعين عاماً الممتدة من ولادته وحتى انبلاج فجر الثورة. بالتالي، القارئ أمام سيرة غير تقليدية، فكان يسرد تفنن السافاك بتعذيبه على درجة من القوة والامساك بزمام الامور، انه رحّالة ثائر قائد سعى خلف الجهاد والتضحية حتى النصر.